

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف وهي صحراء وصحاري وعذراء وعذارى وصلافاء وصلافى أرض غليظة وخبّراء وخبارى فيها ندوة وسبّاء وسباتى أرض فيها خشونة ووحّفاء ووحافى أرض فيها حجارة ونخبّاء ونخباخى ونفّفاء ونفاخى .

وكانت هذه المسألة سألت عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئاً منها فقلت : أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقَمَر قال : ما هي قلت : لا أقولها إلا بألف دينار ثم ذكرت ذلك لأن الممدود يجمع على أفْعلة : رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً : رَحَى وأرجاء وقَفاءً وأقفاء .

وذكر ابن خالويه هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس وقال فيها : وكان في الحاضرين بين يدي سيف الدولة أحمد بن نصر وأبو علي الفارسي فقال أحمد ابن نصر : أنا أعرف حرفاً حَلَفَاء وحَلَفَاءى فقلنا : حَلَفَاء جمع حَلْفَة وإنما سألنا عن واحد .

فقال الفارسي : أنا أعرف حرفاً وأشأوى أشياء جمع .

هذا كله كلام ابن خالويه فطابق بعض ما زدته .

ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه : من هذا الباب عَزَلَاء وعَزَلَاءى وجَلَاء وجَلَاءوى فم المزايدة الأسفل والجَلَاءى : إن كانت بالجيم ففي الصحاح قال الكسائي : السماء جلواء أي مصحية وإن كانت بالحاء فهي التي تؤكل وفيها المد والقصر في المفرد وجمعها كمفردتها : جمع المقصور حَلَاءوى بالقصر وجمع الممدود حَلَاءى بالمد . ثم رأيت في نوادر ابن الأعرابي : يقال عذارى وصحارى وذَفارى وتفتح هذه الثلاثة فقط . ثم رأيت في كتاب المقصور والممدود للقالبي في باب : ما جاء من المقصور على مثال فعالى : قال : والزهارى جمع زهراء وهي البيض من الإبل وغيرها .

قالت لیلی الأخيلية : [- من الطويل -] .

(ولا تأخذ الأدم الزَّهَّارى رماحها ... لتوبة عن ضيف سرى في الصنابر) .

ثم رأيت صاحب الصحاح قال : يقال صحراء واسعة ولا تقل صحراء